

الملحق (أ)
الملحق (ب)

(الملحق (أ))



ที่ มอ 760/ว592

วิทยาลัยอิสลามศึกษา

มหาวิทยาลัยสงขลานครินทร์

ถนนเจริญประดิษฐ์ ตำบลรู่สะมิแล

อำเภอเมือง จังหวัดปัตตานี 94000

หนังสือรับรองฉบับนี้ให้ไว้เพื่อรับรองว่า ผลงานวิจัยหัวข้อเรื่อง อิบนุ คัยมียะฮุ และการทุ่มเทในด้านวิชาการและการเมือง โดยนายสาเรีฟ มะแซ เป็นนักศึกษาระดับบัณฑิตศึกษา หลักสูตรศิลปศาสตรบัณฑิต สาขาวิชาอิสลามศึกษา มหาวิทยาลัยสงขลานครินทร์ วิทยาเขตปัตตานี นั้น ได้รับการตีพิมพ์ Proceedings ของการจัดประชุมเสนอผลงานวิจัยระดับบัณฑิตศึกษา ครั้งที่ 1 ในงาน มอ. วิชาการ วันที่ 19 สิงหาคม 2548 ณ ห้องประชุมชั้น 2 วิทยาลัยอิสลามศึกษา มหาวิทยาลัยสงขลานครินทร์ วิทยาเขตปัตตานี และสามารถนำมาใช้เกณฑ์สำหรับการสำเร็จการศึกษาในระดับบัณฑิตศึกษาได้

ให้ไว้ ณ วันที่ 12 กันยายน พ.ศ. 2548

(ผู้ช่วยศาสตราจารย์ ดร.อับดุลเลาะ การ์ินา)

ประธานคณะกรรมการบริหารหลักสูตร

ที่ มอ 760/3592



วิทยาลัยอิสลามศึกษา
มหาวิทยาลัยสงขลานครินทร์
ถนนเจริญประดิษฐ์ ตำบลรูสะมิแล
อำเภอเมือง จังหวัดปัตตานี 94000

15 สิงหาคม 2548

เรื่อง การตอบรับการนำเสนอผลงานวิจัยระดับบัณฑิตศึกษา ครั้งที่ 1

เรียน ผู้นำเสนอวิจัยฯ

ตามที่ท่านได้สมัครเข้าร่วมเสนอผลงานวิจัยระดับบัณฑิตศึกษา ครั้งที่ 1 ในงาน
มอ. วิชาการ ในวันที่ 19 สิงหาคม 2548 ณ ห้องประชุมชั้น 2 วิทยาลัยอิสลามศึกษา
มหาวิทยาลัยสงขลานครินทร์ วิทยาเขตปัตตานี นั้น

บัดนี้ บัณฑิตศึกษา ได้รับเอกสารของท่านเรียบร้อยแล้ว และยินดีให้ท่านเข้า
ร่วมเสนอผลงานดังกล่าวได้

จึงเรียนมาเพื่อทราบ

ขอแสดงความนับถือ

๐๒

(ผู้ช่วยศาสตราจารย์ ดร.อับดุลเกาะ การ์รีนา)
ประธานจัดงานมอ. วิชาการ

ภาควิชาอิสลามศึกษา
โทร. 073-323228



INTERNATIONAL SEMINAR
ON
MUSLIM STUDIES : MODERNIZATION AND
MANAGERIALIZATION

19 AUGUST 2006

ORGANIZED BY
COLLEGE OF ISLAMIC STUDIES
PRINCE OF SONGKLA UNIVERSITY
PATTANI CAMPUS



ابن تيمية وجهوده العلمية والسياسية

الباحث / شريف بن سافيعينج مآسي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

وبعد :

مستخلص

لم يكن ابن تيمية العالم المجتهد في علوم الشريعة وفروعها أو الناقد اللادع
لخصومه من المخالفين له في العقيدة أو المحدث البارع في علوم الحديث ومعرفة طبقات
الرجال ولم يكن ذو عقلية جبارة عظيمة حتى وصل به الحد أن ينال من كبار الفلاسفة
والمناطقية وبيان أخطائهم وهفواتهم في علومهم التي أدخلوها في علوم الشريعة لم يكن كل
هذا فحسب وإنما كان أيضا مع هذا قائدا عسكريا عظيما وسياسيا مُحنكا نابغا كما
سنعرفه .

مولده : وُلد أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام تقي الدين أبو العباس ابن
تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي يوم الاثنين عاشر ربيع الأول بحران^(١) سنة إحدى
وستين وستمائة ٦٦١ هـ وإذا كان تقي الدين ابن تيمية ولد ونشأ في حران فإنه إنتقل
هو وعائلته للاستقرار في دمشق^(٢) وذلك سنة ٦٦٧ هـ فراراً من طلائع الجيش المغولي
التي أضحت على أبواب حران والمناطق المجاورة لها (محمد عزيز وشمس بن علي بن محمد
العمران ، دت : ١٣٢ ، ١٧٦ ، ٢٠٢)

(١) حران بتشديد الراء : مدينة مشهورة بين الموصل والشام الروم بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان (ياقوت
الحموي ، دت : ٢ / ٢٣٥) .

(٢) دمشق بكسر أوله وفتح ثانيه هكذا رواد الجمهور والكسر لغة فيه وشين معجمة وآخره قاف : البلدة المشهورة
قصة الشام وعاصمة سوريا حالياً وهي بقعة تكثر فيها الفواكه والمياه سُميت دمشق لأنهم دَمَشَقُوا في بنائها اي
أسرعوا وقيل سميت دمشق بِدَمَاسُقِ بن قان بن مالك بن أرفحشد بن سام بن نوح (عليه السلام) (ياقوت
الحموي ، دت : ٢ / ٤٦٢) .

في دمشق استقرت الأسرة الهاربة من بطش المغول لتبدأ مرحلة جديدة من حياة الطفل الحرّاني نحو التحصيل العلمي والمطالعة في كتب التراث الإسلامي وصولاً إلى مرحلة الأستاذية والتدريس في مدارس دمشق وجوامعها .

جهوده العلمية :

لقد ولد تقي الدين بن تيمية في بيت المشيخة الحنبلية حيث حمل لواء هذا المذهب أفراد هذه الأسرة الواحد تلو الآخر عرف منهم : محمد بن الخضر بن تيمية وقد كان شيخ الحنابلة وخطيب حرّان طيلة حياته ، ثم جاء بعده ابنه عبد الغني وابن عمه عبد السلام بن عبد الله بن الخضر المتوفى سنة ٦٥٢ هـ وهو جد تقي الدين بن تيمية وقد توالى سلسلة المشايخ الذين تعاقبوا على رئاسة هذا المذهب بحرّان إلى أن تولى الخطابة والمشيخة بها والد أحمد ابن تيمية عبد الحليم بن عبد السلام ٦٢٧ - ٦٨٢ هـ والذي سيغادرها إلى دمشق فراراً من الغزو المغولي (عماد الدين خليل ١٤٠٠ : ٣٢٩)

استقرت أسرة ابن تيمية في رحاب دمشق واستطاع أبوه أن يحصل على كرسي التدريس بجامعة وما لبث أن أسندت إليه مشيخة دار الحديث السكرية في القضاة محل سكناه (ابن كثير ١٤٠٥ : ١٣ / ٣٠٣)

تلقى ابن تيمية تعليمه الأول في حلقات أبيه الدراسية لينتقل بعدها مُتلمذاً على يد مجموعة من المشايخ والأساتذة على رأسهم : أحمد بن عبد الدائم المقدسي المحدث الحنبلي وابن أبي اليسر التنوخي وعبد الرحمن بن أبي عمر ابن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ وغيرهم من المشايخ (ابن كثير ١٤٠٥ : ١٤ / ١٣)

كما تتلمذ على يد مجموعة من النساء المحدثات مثل زينب بنت أحمد المقدسية وزينب بنت مكي الحرّانية درس على هؤلاء جميعاً وآخرين : علوم الحديث والرجال واللغة والتفسير والفقهاء والأصول وقرأ بنفسه ونسخ كتباً بيده منها سنن أبي داود وكان حاد الطبع حديد الذهن قوي الحافظة برز على أقرانه ولم يجاوز العشرين من عمره

وكان أبوه يعلمه الإفتاء ويدربه عليه ليعده لخلافته بعد موته (محمد عزيز وشمس بن علي بن محمد العمران في عدد صفحاتها ٦٨، ١٩٣، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٧، ٢٨٧، ٣٠٧، ٣٣٧، ٣٦٨، ٤٠٠، ٤١٥)

ارتقى ابن تيمية كرسي التدريس في جامع دمشق مباشرة بعد وفاة والده وكان أول درس ألقاه في التفسير حيث حضر جمعٌ من الطلبة والعلماء فشرح وفصل وأطال وأظهر محفوظاته وتخرجاته ومدى اطلاعه الواسع جعل الحاضرين يستحسنون طريقته ويثنون عليه وبذلك خطأ أولى خطواته نحو الشهرة والصيت الذائع (أبو زهرة، دت: ٢ / ٦٠٥)

إستمر ابن تيمية في التدريس وإلقاء الدروس بالجامع ولم يعد درسه يقتصر على التفسير بل تعداه إلى الفقه الذي سيخوض ميدانه ليس كمقلد ناقلٍ لفتاوى المذهب الحنبلي ولكن كمجتهد له الحق في إبداء رأيه والتفرد بفتاوى جديدة لم يخالف بها المذهب الحنبلي فقط بل خالف بها ما أجمعت عليه المذاهب الفقهية الأربعة (إبن كثير، ١٤٠٥: ١٤ / ٧٨ - ٩٨)

وإذا كانت تلك الفتاوى الجديدة^(١) التي أعلنها السبب الرئيسي في شهرته فإنها كانت كذلك سبباً في محنته والشرارة التي أشعلت نار الصراع المرير الذي خاضه مع مخالفيه من أتباع المذاهب الأصولية والفقهية المتواجدة على الساحة الفكرية والدينية .

وإذا كانت الفتاوى الفقهية^(٢) التي تفرّد بها وخالف بها جمهور الفقهاء والمقلدين للمذاهب سبباً لما تعرّض له من محن فإن اعتقاداته الخاصة وآراؤه الكلامية خصوصاً فيما يتعلق بالتوحيد والعدل قد فجرّت الصراع مبكراً بينه وبين خصومه من

(١) كفتوى الحموية الكبرى ورسالة الواسطية التي يُقرر فيها الإثبات والتفويض وعدم الخوض في التأويل .

(٢) كمسألة الطلاق وشد الرحال وغيرها .

أهل السنة بالخصوص الذين اعتبروا ما جاء به وما يدعو له لا يعدو المرطقة والخروج عن التوحيد والتزيه والسقوط في شرك التشبيه والتجسيم (ابن كثير، ١٤٠٥هـ: ١٤ / ٣٧)

جهوده السياسية :

ابن تيمية وعهد التتار:

واجهت العالم الإسلامي في القرن السابع الهجري هزة عنيفة و كارثة يندر نظيرها في تاريخ العالم كله منذ أن خلق الله الدنيا بكاملها - اللهم إلا ما كان من الحرب العالمية الأولى والثانية التي ذهب الملايين فيهما - ألا وهي هجوم التتار على العالم الإسلامي حيث كان بلاء عظيما ومحنة لا تقاس بأي محنة عادية تمر على المسلمين مر الكرام ، فقد بدأ هؤلاء الوحوش في بخارى ودمروها ثم توجهوا إلى سمرقند وأبادوها ثم على قزوين ومرو ونيسابور حتى وصلت جيوشهم بغداد وهناك قامت المذابح ودمرت المدن بكاملها واستمر القتل بضعا وثلاثين يوما حتى تعفنت الشوارع من الجثث المرمية فيها ولا يستطيع القلم أن يصف في هذه العجالة ما جرى من محن وبلاء ويكفي أن نقطف كلمة المؤرخ الإسلامي الشهير ابن الأثير المتوفى ٦٣٠هـ حيث كتب لنا عن تلك الحوادث المروعة وقلبه يتفطر ألما وحسرة ولا يجري القلم بما يكن في الصدر ، يقول ابن الأثير : " ... وهذا الفصل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقت الأيام والليالي عن مثلها وعمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل: إن العالم منذ أن خلق الله تعالى آدم إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فإن التواريخ لم تتضمن ما يقارها ولا ما يدانيها ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى أن ينقرض العالم وهؤلاء لم يبقوا على أحد بل قتلوا النساء والرجال والأطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الأجنة فإنا لله وإنا إليه راجعون" إلى آخر ما كتبه رحمه الله بكل حسرة وندامة (ابن الأثير، دت: ١٢ / ٢١)

التتار على أبواب الشام :

ما أن وصلت أنباء التتار بأنهم زاحفون على بلاد الشام وأنهم يريدونها حتى بدا الخوف والذعر في البلاد وبدأ الناس يرحلون من الشام إلى مصر وإلى الحصون المنيعه

خارج الشام يحملون أطفالهم ونساءهم ويبيعون أمتعتهم وملابسهم بأرخص الأثمان وأخذوا يشترون الحمير والبغال لكي يرحلوا عليها ، وانتشرت الفوضى والاضطرابات فكسرت الدكاكين ونهبت أموال الناس وهرب المساجين من السجون وخرج كبار أعيان البلد ونوابها وبعض من علمائها وأخذ كل ينجو بنفسه وبأهله من هذا البلاء المقبل على الأمة حتى أصبح لا يتكامل الصف الواحد في يوم الجمعة في المسجد الجامع الذي كان يغص بالمصلين ، هذه بعض روايات الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية والذي عاصر هذه الحوادث بنفسه وهو عالم الشام وشيخها وتلميذ ابن تيمية (ابن كثير، ١٤٠٥هـ : ١٣ / ٣١٣)

وإذا أردنا أن نتعرف على هؤلاء الوحوش من هم؟ وما هي ديانتهم؟ حتى تعطى لنا صورة واضحة عن اتجاهاتهم .

إنهم من جهة الصين بلى الله بهم الأمة في فترة من الزمن ، أما ديانتهم فهم وثنيون فإنهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيئاً يأكلون جميع الدواب حتى الكلاب والخنازير وغيرها ولا يعرفون نكاحاً بل المرأة يأتيها غير واحد من الرجال فإذا جاء الولد لا يعرف ولعل الشيوعية ترجع إلى أصلهم إلا أن أولئك كانوا وثنيين والشيوعية لا تعترف بوجود الله مطلقاً (عبد الفتاح رزق ١٤٢٢ : ٢٠٣ - ٢٠٥)

موقف ابن تيمية من الاضطرابات :

رأى ابن تيمية تلك الاضطرابات والنهب والسلب في البلاد فوقف وقوف الجبال الراسيات فلم يفر أو يخرج من البلد كما فعل غيره لأن له قلباً يحول بينه وبين الفرار وله شعور يمنعه من أن يترك العامة من غير مواس وله دين يردعه من أن يترك أمور الناس فوضى لا حاكم لها ، وهو في علمه ودينه وعظمته أحسن ابن تيمية بهذه المحنة فجمع أعيان البلاد الذين لم يفرؤا بعد ، ورد عليهم أمورهم وثبتهم وأخذ يتلو عليهم آيات القرآن الكريم الواردة في الجهاد وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم واتفق معهم على ضبط الأمور وأن يذهب على رأس وفد منهم يخاطبون ملك التتار في الامتناع عن الدخول إلى دمشق (أبو زهرة ، دت : ٢ / ٦٣٣)

ابن تيمية في مقابلة ملك التتار :

ذهب الشيخ ابن تيمية مع الوفد الشامي وكان رئيسا للوفد إلى مقابلة قازان ملك التتار وقائدهم يقول ابن كثير: "وقد كسا الله الشيخ حلة من المهابة والإيمان والتقوى ولقد قال أحد الذين شاهدوا اللقاء، كنت حاضرا مع الشيخ فجعل يحدث السلطان بقول الله ورسوله في العدل ويرفع صوته ويقرب منه ... والسلطان مع ذلك مقبل عليه مصغ لما يقول شاخص إليه لا يعرض عنه وإن السلطان من شدة ما أوقع الله في قلبه من الهيبة والمحبة سأل من هذا الشيخ؟ إني لم أر مثله ولا أثبت قلبا منه ولا أوقع من حديثه في قلبي ومما خاطبه به في هذه المقابلة وعن طريق الترجمان: "قل لقازان أنت ترعم أنك مسلم ومعك قاض وإمام وشيخ ومؤذنون على ما بلغنا وأبوك وجدك كانا كافرين وعمالا الذي عملت عاهدا فوفيا وأنت عاهدت فغدرت وقلت فما وفيت وجرت ثم خرج بعد هذا القول من عنده معززا مكرما رأيتني أعظم انقيادا لأحد منه فأخبر بحاله وما هو عليه من العلم والعمل (ابن كثير ١٤٠٥: ١٤ / ٧ - ٨)

والذي حصل خلال هذه المقابلة: "إنهم لما حضروا مجلس قازان قدم لهم الطعام فأكل منه الجميع إلا ابن تيمية فقبل له لماذا لا تأكل؟ فقال: كيف آكل من طعامك وكله مما نهبتم من أغنام الناس وطبختموه بما قطعتم من أشجار الناس ... وطلب منه قازان الدعاء له فقال في دعائه: اللهم إن كنت تعلم أنه إنما قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وجاهد في سبيلك فإن تؤيده وتنصره وإن كان للملك والدينا والتكاثر فإن تفعل به وتصنع" فكان يدعو وقازان يؤمن على دعائه يقول الراوي: حين أخذ ابن تيمية يدعو بدأنا نجتمع ثيابنا خوفا من أن يقتل في المجلس ويطرطس دمه في ثيابنا فخرجنا من عنده وقلنا له: كدت أن تهلكننا معك ثم اختلفوا في ما بينهم فسلكوا طريقا وهو مع جماعة سلكوا طريقا آخر فما أن وصل إلى الشام إلا وهو محفوف بنحو ثلاثمائة فارس استقبلوه في أثناء الطريق وشكروه على مساعيه الحميدة التي قام بها (ابن كثير، ١٤٠٥: ١٤ / ٨ - ٩)

ليت شعري هل تعود هذه العظمة والصولة والجولة في العالم الإسلامي لعلماء الإسلام اليوم أم إلى اندثار ومسح وتشويه، والجواب بسيط أقول: لو وجد

معشار من يقوم بعمل ابن تيمية من الإخلاص في القول والعمل لصنع المعجزات في تاريخنا اليوم هذا الذي أبي أن يأكل على مائدة هذا الطاغية الجبار وأخذ يدعو عليه فكيف بمن يحيك الفتاوى للظلمة الفجرة بديك رومي وبضع دجاجات يأكلها على حساب الإسلام فهل يستطيع أن يغير شيئا في مجرى التاريخ؟ كلا وألف كلا .

نتائج هذه المقابلة :

أنتجت هذه المقابلة خيرا لأهل الشام وإن كانت محدودة حيث أمن الناس على أنفسهم وأموالهم وأعلن الأمان بمنشور عام في البلد وسكنت النفوس واطمأنت الأحوال وبعد أيام من هذه المحنة بدأ العبث من الجند خارج المدينة وحاول بعض الذين مالوا التتار تسليم القلعة إلى جيوش التتار فأرسل في الحال ابن تيمية إلى قواد القلعة قائل: " لا تسلموا القلعة وقاتلوا دونها ولو إلى آخر حجارة فيها وإلى آخر قطرة منكم " وكان يدور على الجنود بنفسه خارج المدينة وربما بات معهم الليالي يتلو عليهم آيات الجهاد في سبيل الله، ومن هنا ندرك شخصية هذا الإمام الجليل وأنه لم تكن صلته بعوام الناس في دروس الوعظ والإرشاد وإثارة روح الجهاد في نفوسهم بل كانت صلته وثيقة بكبار القواد في الجيش كما كانت مع الأمراء والنواب كما ستعرف ذلك قريبا نظر ابن تيمية في واقع الجيوش الجرارة من جيوش التتار وأنه لا مفر لهم من القتال فوالى الاجتماعات وعقد المجالس المتتالية للعامة والخاصة وأخذ يحرض على القتال ويتلو آيات الجهاد والأحاديث الواردة في ذلك وكان يقسم بالله عز وجل: "إنكم لمنصورون على هؤلاء " , فيقول له بعض الأمراء : قل إن شاء الله , فيقول: أقولها تحقيا لا تعليقا وأخذ يرأسل الملوك والسلاطين والأمراء في كل ناحية , وخاصة السلطان الناصر بن قلاوون سلطان مصر ورغب الناس في الإنفاق في سبيل الله بعد هذه المجالس المتتالية أعلن إعلان عام أن لا يسافر ولا يخرج من البلد أحد إلا بمرسوم خاص (ابن كثير ، ١٤٠٥ : ٨/١٤)

ابن تيمية يسافر إلى مصر :

طلب الأمراء ونائب السلطنة بالشام من ابن تيمية أن يسافر إلى مصر بنفسه

ليستحث السلطان على المجيء ليحضر بنفسه ويدرك ما عليه الناس من الخوف والذل والرعب فوافق ابن تيمية على السفر إلى السلطان وما أن وصل إلى مصر حتى وجد السلطان قد دخل القاهرة وتفرقت جيوشه وعساكره بعد أن سمع الناس أنه خارج إلى الشام لملافاة التتار فاجتمع به ابن تيمية وحثه على عودة الجيش وصرخ في وجهه قائلاً: "إن كنتم أعرضتم عن الشام وحمائته أقمنا له سلطانا يحوطه ويحميه ويستغله في زمن الأمن ... إلى أن قال: لو قدر أنكم لستم حكامه وسلاطينه وهم رعاياكم وأنتم مسئولون عنهم" ثم حث الأمراء والسلطان بالخروج بالجيش إلى ملافاة العدو رجع ابن تيمية إلى الشام (إبن كثير ١٤٠٥: ١٤ / ١٨)

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة عند هذه النقطة في وصف محنة أهل الشام: "وأناهم الأمن من ثلاث نواح فابن تيمية قد عاد إليهم وهو أمنهم وملاذهم وتأكدوا إقبال جند السلطان ثم تأكد لديهم أمر آخر وهو أن التتار قد عادوا من عامهم هذا لما أحسوا بأن خصومهم قد أعدوا العدة وأخذوا الأهبة ولا حظوا ضعفا في أنفسهم ولم يتقدموا وهو على هذا الضعف فإذا لم يحصل قتال في هذه السنة وعاد ابن تيمية إلى دروسه ومجالسه العلمية وهو لم يفارقها إلا بالقدر الذي يضطر إليه في مقابلات الملوك والأمراء والسلاطين ومخاطبة القواد والاتصال بالجنود على جبهات القتال (أبو زهرة ، دت: ٦٣٣ / ٢)

ونرى ابن تيمية في هذه الفترة وقد صار مبسوط اليد والسلطان نراه يقيم الحدود ويحارب الرذائل ويقوم الأخلاق في الأمة يقول الحافظ ابن كثير: "دار الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى وأصحابه على الخمارات والحانات فكسروا آنية الخمر وشققوا الظروف وأراقوا الخمر وعزروا جماعة من أهل الحانات المتخذة لهذه الفواحش ففرح الناس بذلك فرحا شديدا (إبن كثير ١٤٠٥: ١٤ / ١١)

ابن تيمية في الميدان :

جاء التتار بجمعهم وجموعهم إلى الشام سنة ٧٠٢هـ وأحاطوا بدمشق من كل مكان وأرجف المرجفون وبلغت القلوب الحناجر وزلزلوا زلزالا شديدا وتحالف

العلماء والقضاة والأمراء في هذه المرة وابن تيمية على رأس الجميع يثبت القلوب ويعددهم بالنصر وجعل يحلف بالله الذي لا إله إلا هو أنكم لمنصورون فيقول له بعض الأمراء: قل إن شاء الله ، فيقول: أقولها تحقيقاً لا تعليقاً ، وأفتى الناس بالفطر إذ كانت هذه وقعة "شقح" في رمضان وتردد بعض الجند في قتال هؤلاء لأنهم يزعمون أنهم مسلون فأفتاهم ابن تيمية وبين حكم الإسلام فيهم وأنهم من جنس الخوارج الذين خرجوا على علي ومعاوية حتى كان يقول هم: "إذا رأيتموني وأنا في ذلك الجانب - أي معهم - وعلى رأسي المصحف فاقتلوني" وكان يدور على الجند والأمراء في الميدان فيأكل أمامهم ليبين لهم أنه مفطر (إبن كثير ١٤٠٥: ١٤ / ٢٥)

وطلب منه السلطان قبيل المعركة أن يقف معه وتحت راية مصر فأبى قائلاً:

"السنة أن يقف الرجل تحت راية قومه ونحن من جيش الشام لا نقف إلا معهم" بدأت المعركة والتحم القتال بين الفريقين ودارت رحى الحرب ومضى يوم كامل وهم في معركة دائرة حتى غطاهم الليل بسواده وهربت جيوش التتار واعتصمت بالجبال وبعد أن ظلت سيوف المسلمين تنوشهم من كل مكان وحاصروهم حصاراً شديداً فقتلوا منهم أمماً لا يحصى عددهم إلا الله تعالى وهكذا رأت جيوش التتار الهزيمة المنكرة ولأول مرة في تاريخها الطويل وحروبها المدمرة حين وقف في وجهها أمثال الإمام العظيم ابن تيمية ، والواقع أن ابن تيمية لم ينقذ الشام أو مصر فحسب من شرور هؤلاء ولكن أنقذ العرب والإنسانية بكاملها حيث كانوا يخاف الشرق والغرب وقد كانت غاراتهم أشبه بهزات عنيفة تغير وجه الأرض (إبن كثير ١٤٠٥: ١٤ / ٢٥)

هذه لمحات خاطفة عن هذا الإمام الجليل والقائد العظيم الذي أنقذ به العالم الإسلامي كله بل والغرب كله كما رأينا من نص جييون ولا يسع المجال لسرد كل ما قيل في هذا الباب هذا هو ابن تيمية الذي آمن بوعد ربه والحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

هذا هو ابن تيمية الذي لا زال في كثير من الأوساط العلمية مظلوماً مبعوضاً لا يعرف له قدره ولا جهاده العظيم المتواصل ، وإني أسأل الله أن يهيء لهذه الأمة في فترتها العسيرة من أمثال ابن تيمية لينقذوا العالم الإسلامي الذي وقع تحت أيدي الصهيونية

والشيوعية الملحدة والصليبية الحاقدة واليهودية المجرمة من بلاد الإسلام والمسلمين ، وصلى
الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أهم المصادر والمراجع لهذه المقالة

- ابن كثير : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت) سنة ٧٧٤ هـ —
البداية والنهاية (تحقيق) أحمد أبو ملح، فؤاد السيد، علي نجيب عطوي، مهدي ناصر الدين، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٨ م دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- ابن الأثير المتوفى ٦٣٠ هـ —
الكامل في التاريخ (دت) لم يذكر مكان الطبع .
- محمد عزيز شمس وعلي بن محمد العمران :
الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية (دت) لم يذكر مكان الطبع .
- محمد أبو زهرة :
تاريخ المذاهب الإسلامية (دت) دار الفكر العربي بيروت لبنان .
- عبد الفتاح رزق :
تاريخ الحركات الانفصالية الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ لم يذكر مكان الطبع .
- عماد الدين خليل
الإمارات الأرتقية في الجزيرة والشام الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠ هـ — مؤسسة الرسالة .
- ياقوت الحوي :
معجم البلدان (د،ت) دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .

(الملحق ب)

หัวข้อวิจัย	อิบนุค็อยมียะฮ์ ชีวประวัติ วิธีการแต่งตำราและจุดยืนของบรรณานักวิชาการมุสลิมที่มีต่อท่าน
ผู้วิจัย	นายเร่ฟ มะแซ
สาขาวิชา	อิสลามศึกษา (ประวัติศาสตร์และอารยธรรมอิสลาม)
ปีการศึกษา	2550

บทคัดย่อ

งานวิจัยฉบับนี้มีจุดประสงค์เพื่อศึกษาเรื่อง ชีวประวัติของอิบนุค็อยมียะฮ์ โดยการชี้แจงที่บรรณานักวิชาการขัดแย้งต่อทัศนะของท่าน ซึ่งมีทั้งผู้ที่สนับสนุนและผู้ที่ไม่เห็นด้วยกับ ท่าน และเป็นงานวิจัยที่กล่าวถึงความซัดแข็งของผู้คนที่ใส่ร้ายท่านว่าอยู่ในจำพวกที่ศรัทธาต่ออัลลอฮ์สูงตั้ง โองการอัลกุรอานกล่าวไว้โดยมีการคัดอธิบายความหมายที่ควรแก่การอธิบาย

ผลการวิเคราะห์งานวิจัยครั้งนี้คือ ท่านอิบนุค็อยมียะฮ์ใช้แนวทางการศรัทธาแบบชาวซาลัฟ (ชนรุ่นสามร้อยปีหลังจากท่านนบีได้รับการแต่งตั้งเป็นศาสนทูต) โดยเฉพาะกับ โองการอัลกุรอานที่ว่าด้วยคุณลักษณะของพระองค์อัลลอฮ์และวามะของท่านนบีทั้งหมดที่กล่าวถึง เรื่องการศรัทธาโดยปราศจากการอธิบายใด ๆ ทั้งสิ้น ดังโองการต่าง ๆ ในอัลกุรอานและหะดีษของท่านนบี ส่วนในด้านฟิกฮ์บทศาสนบัญญัตินั้น ท่านไม่ได้เป็นผู้ตามทัศนะนักวิชาการใดๆ แต่ท่านใช้หลักโดยชี้คานาแบบฉบับอัลกุรอานและอัชชุนนะฮ์ในการถอดความเนื้อหามบทบัญญัติโดยไม่มี การลดหย่อนใดๆ เช่นเดียวกับเรื่องการชักชวนกระทำความดีและละเว้นความชั่วที่ท่านได้ปฏิบัติไว้ จนกระทั่งผู้นำประเทศประกาศให้แก่ประชาชนทั้งปวงโดยนำแนวคิดของท่านในการยึดมั่นหลัก คำสอนของอัลกุรอานและอัชชุนนะฮ์ในการปกครองประเทศ และผลของการเชิญชวนให้ปฏิบัติ ตามอัลกุรอานและอัชชุนนะฮ์สามารถเห็นได้ชัดในการฟื้นฟูและบูรณะสังคมให้ดีขึ้นโดยกวาดล้าง มลทินสิ่งที่ไม่เป็นหลักคำสอนของศาสนา

บทนำ

บทนำฉบับนี้เป็นการสรุปบางตอนที่มิใช่ในบทที่สองที่ผู้วิจัยขอนำเสนอเรื่องที่เกี่ยวข้องกับชีวประวัติของท่านอับนุคัยมียะฮ์ ตั้งแต่สถานที่เกิดของท่าน วันเวลา ครอบครัว ความเป็นมาของครอบครัว ความพยายามของท่านในการศึกษาหาความรู้ ความสนใจของท่านเกี่ยวกับการเมืองการปกครอง และการเหยี่ยวขายของท่านกับปัญหาบ้านเมืองด้วยสันติวิธี จุดยืนของท่านในการปราบปรามความชั่วร้ายที่เกิดขึ้นในสังคมสมัยนั้น อีกทั้งความเป็นเลิศของท่าน ในด้านความรู้ที่สามารถวินิจฉัยความจากแหล่งที่มาของบทบัญญัติอิสลาม

การเกิดของท่าน

ชื่อของท่านคือ ตะกีเยุดดีน อานู อัลอับบาซ อะห์มัด อิบนุ ซัยคุ ซิฮาบุดดีน อาบี อัลมาฮาซิน อับดุลฮาติม อิบนิ ซัยคุล อิสลาม มัจญิดดีน อาบี อัลบารอกาด อับดุลซาลาม อิบนุ มุฮำหมัด อับดุลลอฮ์ อิบนุ อาบี กอเชม อัลคอคร อิบนุ อาลี อิบนุ อับดุลลอฮ์ (อัชชูยูตี, 1393 หน้า 561)

ท่าน ตะกีเยุดดีน รู้จักในนาม ซัยคุลอิสลาม อิบนุ คัยมียะฮ์ ซึ่งมีการเล่าว่า ปู่ของท่านที่ชื่อ อาบี มุฮำหมัด ได้เดินทางประกอบพิธีฮัจญ์ ด้วยการเดินเท้าผ่านช่องแคบคัยมะ เขาเห็นผู้หญิงคนหนึ่งเดินออกจากเต็นท์ ซึ่งเขาตั้งใจว่าถ้าหากภรรยาของเขาคลอดบุตรสาวเขาจะตั้งชื่อคัยมะเมื่อตอนที่เขาเห็นผู้หญิงคนนั้นออกจากเต็นท์ เมื่อเขากลับจากการประกอบพิธีฮัจญ์ ภรรยาของเขาได้คลอดบุตรสาว เขาก็ตั้งชื่อลูกสาวเขาว่า คัยมียะฮ์ และอีกรายงานหนึ่งเล่าว่า ปู่ของเขามีแม่ชื่อว่า คัยมียะฮ์ ท่านตะกีเยุดดีนก็เลยถูกเรียกตามตระกูลของท่านว่า อิบนุ คัยมียะฮ์ แปลว่า ลูกของคัยมียะฮ์ (อัชชาฮาบีย์, (มปป) เล่ม 22 หน้า 289)

อับนุคัยมียะฮ์กำเนิดที่ ฮีรอน¹ วันจันทร์ ที่ 10 เดือนรอบีอุลอาวัต ปี ฮ.ศ. 661 บางท่านกล่าวว่า ที่เกิดวันที่ 12 เดือน รอบีอุลอาวัต ปี ฮ.ศ. 661 เหมือนกับวันเกิดของท่านศาสนทูตมุฮำหมัด (คือลิลลอลฮุอัลยิวาฮ์ลัม) เนื่องจากท่านเป็นผู้หนึ่งที่ฟื้นฟูหลักคำสอนของท่านศาสนทูต ท่านเสียชีวิตเมื่อปี ฮ.ศ. 728 เมื่ออายุ 67 ปี (บักร์ อิบนุ อับดุลลอฮ์ อานูไซคุ (มปป) หน้า 132,136 และ 210)

ในวัยเยาว์ท่านอับนุคัยมียะฮ์ เป็นคนที่มีความเฉลียวฉลาดเป็นพิเศษ ท่านไม่เหมือนกับเด็กทั่วไป การใช้ชีวิตของท่านเหมือนกับผู้ใหญ่ ท่านได้ศึกษาหาความรู้ตั้งแต่เยาว์วัยทั่วเมืองดามัสกัส²

¹ ฮีรอนเป็นเมืองหนึ่งอยู่ระหว่างเมืองมุซิก ซาม และโรม ดูหนังสือ ฮาดุตุลฮานู, (มปป).มูญัมมัลฮุกุกาน เล่มที่ 2 หน้า 235 คารุกลีคาบ อัลฮารอบีย์ เบรุต เลบานอน

² ดามัสกัส คือเมืองหลวงของประเทศซีเรีย ดามัสกัสแปลว่าการรวมตัว เนื่องจากประชาชนในสมัยนั้นต่างตั้งแคว้นเพื่อสร้างเมืองใหม่ของพวกเขา บางตำรากล่าวว่า ดามัสกัสเป็นชื่อของ ดามาซิก อิบนุ กอนี อิบนุ มาลิก อิบนุ ฮัรฟิซซัด อิบนุ ซาม อิบนุ นูฮ์ อัลยิวาฮ์ลาม ดูหนังสือ มูญัมมัลฮุกุกาน เล่มที่ 2 หน้า 462

แต่ไม่มีคำരാไคที่เขียนถึงชีวิตของท่านในวัยเยาว์อันเนื่องจากสมัยนั้นมีการสู้รบและเหตุการณ์ไม่สงบในประเทศซีเรียที่ถูกจู่โจมโดยชาวคาลาร์ จนเป็นเหตุให้ครอบครัวของท่านอพยพไปอยู่ที่อื่น (ดู อิมาดุดดีน คอลีล , 1400 ฮ.ศ. หน้า 329)

หลังจากปี ฮ.ศ. 668 ครอบครัวของท่านได้กลับมายังกรุงดามัสกัสอีกครั้ง ณ ที่นั่น ท่านเริ่มศึกษาหาความรู้ เริ่มท่องทำอัลกุรอาน และหะดีษ ซึ่งบิดาของท่านเป็นผู้สอนท่านเอง จนเป็นที่รู้จักว่าท่านใช้ชีวิตในสิ่งแวดล้อมที่เต็มไปด้วยความรู้ (อาบูซัรอรฮฺ (1987) . เล่ม 2 หน้า 603)

คณาจารย์ของท่าน

อิบน์คัยมียะฮฺ ได้ศึกษาหาความรู้จากบรรดาคณาจารย์หลายท่านดังต่อไปนี้

1- ชะร็อฟุดดีน อัลมักดาซีเย คือ ท่าน อะหมัด อิบน์ อัชชะยคุ กามาลุดดีน อะหมัด อิบน์ฮนีมุด อิบน์ อะหมัด อัชชาฟีอีเย เป็นเคาะฎิบและมุฟตียกรุงดามัสกัส มีชีวิตระหว่างปี ฮ.ศ. 622-693 (ดู อิบน์ กาชีร์ (1405) เล่ม 13 หน้า 341)

2. มุฮำหมัด อิบน์ อับดุลกอเวีย อิบน์ บัครอน อิบน์ อับดุลลอฮฺ อัลมักดาซีเย อัลมุควาเวีย ผู้ชำนาญการเรื่องบทบัญญัติอิสลาม หะดีษ และหลักไวยากรณ์อาหรับ มีชื่อว่า ชัมซุดดีน อาบู อับดุลลาฮฺ ซึ่งท่านอิบน์ คัยมียะฮฺ ได้ศึกษาภาษาอาหรับจากท่าน ท่านมีชีวิตระหว่างปี ฮ.ศ. 603-699 (ดู อิบน์ รอญับ (1972) เล่ม 2 หน้า 342)

3. ตะเกียุดดีน อัลวาจิตีเย อาบูอิซฮาก อิบรอฮีม อิบน์ อาลี อิบน์ อะหมัด อิบน์ ฟฎิล อัชชอลีเย อัลฮัมบาลี ท่านมีชีวิตระหว่างปี ฮ.ศ. 602-692 (ดู อัลอับรฺ วาดีวาน อัลมุบตาดาอฺ วัลคอบรฺ (มปป) เล่ม 3 หน้า 378)

4. มุฮำหมัด อิบน์ อิสมาอีล อิบน์ อาลี ชะอ์ด อิบน์ อาลี อัชชะบบานีเย อัลอามาดีเย อัลมัชรีย ชัมซุดดีน อาบูอับดุลลอฮฺ มีชีวิตระหว่างปี ฮ.ศ. 687-704 (ดู อิบน์รอญับ (1972) เล่ม 2 หน้า 352)

และอีกหลายท่านที่เป็นอาจารย์ของท่านมากกว่า 200 ท่าน (ดู ชูยุก อิบน์ คัยมียะฮฺ เล่ม 14 หน้า 136)

ครอบครัวของท่าน

อิบน์คัยมียะฮฺ อยู่ในครอบครัวที่มีชื่อเสียงและโด่งดังทางด้านวิชาการและครอบครัวที่เป็นผู้นำ

เพราะ ปู่ของท่านคือ ชัยคุลอิสลาม มัจญุดดีน อับดุลซาลาม เป็นหนึ่งในผู้รู้เรื่องบทบัญญัติในมัซฮับ ฮัมบาลีย์ หะดีษ การอ่านอัลกุรอาน และอรรถาธิบาย เขียนตำราหลายเล่ม ทั้งตำราอรรถาธิบายอัลกุรอาน ประวัติการเขียนหะดีษที่เกี่ยวกับบทบัญญัติ และหนังสือ อัลมุฮัรริร ในวิชาฟิกฮ์ของมัซฮับ ฮัมบาลีย์ ชื่อท่านโด่งดังมาก เกิดที่นคร ฮีรอน ปี ฮ.ศ. 590 ท่านท่องจำอัลกุรอานศึกษาอัลหะดีษจากคุณลุงของท่านที่ชื่อว่า ฟัครุดดีน และอาจารย์ท่านอื่น ๆ และเคยศึกษาที่กรุงแบกแดด เมื่อปี ฮ.ศ. 603 และพำนักที่นั่นหลายปี หลังจากนั้นท่านก็กลับไปยังนครฮีรอนอีกครั้ง และหลังจากนั้นท่านได้กลับไปยังแบกแดดอีกครั้ง จนมีชื่อเสียงที่โด่งดัง ท่านเสียชีวิตที่กรุงแบกแดด ปี ฮ.ศ. 650 (ดู อิบน์รอฎับ (1972) เล่ม 2 หน้า 249)

บิดาของอิบนุตัยมียะฮ์ คือ ท่านแซคุ ชิบานุดดีน อับดุลฮาลิม เกิดที่เมืองฮีรอน ปี ฮ.ศ. 627 และเสียชีวิตที่กรุงคัมชะกัฮ์ ปี ฮ.ศ. 682 ซึ่งเป็นคนสืบทอดความรู้จากบิดาของท่าน อับดุลซาลาม ท่านมีความรู้เชี่ยวชาญทางด้านวิชาบทบัญญัติในมัซฮับ ฮัมบาลีย์ ซึ่งท่านได้ศึกษาจากบิดาของท่าน และได้เขียนตำราหลายเล่ม ท่านเป็นคนที่เคร่งครัดศาสนา มีกิริยามารยาทที่ดี อ่อนน้อมถ่อมตน (ดู บักรุ อิบน์ อับดุลลอฮ์ อาบูไซคุ (มปป) หน้า 187,205,285,และ305)

พี่น้องของท่านที่โดดเด่นทางด้านวิชาการ

อิบนุ ตัยมียะฮ์ มีพี่น้อง 3 คน ที่มีชื่อเสียงด้านความรู้ ดังต่อไปนี้

1. พี่ชายร่วมมารดา ชื่อ บัครุดดีน อาบู อัลกอซิม มุฮำหมัด อิบน์คอดิด อัลฮีรอนีย์ เกิดเมื่อปี ฮ.ศ. 650 เสียชีวิต ปี ฮ.ศ. 717 เป็นคนที่มีความเชี่ยวชาญด้านฟิกฮ์ ซึ่งเคยสอนอิบนุตัยมียะฮ์ (ดู บักรุ อิบน์ อับดุลลอฮ์ อาบูไซคุ (มปป) หน้า 373)

2. พี่ชาย ชื่อ ชัยนุดดีน อับดุรรอฮมาน อิบน์อับดุลฮาลิม เกิดเมื่อปี ฮ.ศ. 663 เสียชีวิตปี ฮ.ศ. 747 เป็นคนที่อ่อนน้อมถ่อมตน อาชีพค้าขาย สลาดตัดสินใจให้เขาอยู่ในเรือนจำ กอลอะฮ์³ กรุงคัมชะกัฮ์เพื่อบริการให้แก่อิบนุตัยมียะฮ์ขณะที่ท่านถูกจำคุก โดยได้รับอนุญาตจากกษัตริย์เมื่อปี ฮ.ศ. 726 (ดู บักรุ อิบน์ อับดุลลอฮ์ อาบูไซคุ (มปป) หน้า 133 และ 199)

3. พี่ชาย ชื่อ ชารีฟุดดีน อับดุลลอฮ์ อิบน์อับดุลฮาลิม เกิดเมื่อปี ฮ.ศ. 666 เสียชีวิตปี ฮ.ศ. 727 เป็นคนที่มีความรู้มาก จนกระทั่งเคยได้วาทีเรื่องศาสนากับท่านกอฎีย์ ผู้ทรงคุณวุฒิแห่งอียิปต์ ชัยนุ อิบน์ มัคลูฟ (ดู อัลอากูซีฮ์ อัลบัฆดาดีฮ์ และนูอมาน คอยรุดดีน (มปป) หน้า 42-43)

ชีวิตของอิบนุตัยมียะฮ์

³ เรือนจำแห่งนี้มีชื่อว่า อัลอาซาดุรรอฮ์บีตี๊ แปลว่า สิ่งใดที่ถูกมัด สร้างโดย ท่านคัตซีฮ์ ผู้ครองประเทศซีเรีย ปี ฮ.ศ. 471 ในเรือนจำแห่งนี้มีสำนักงานและสิ่งอำนวยความสะดวกอย่างครบถ้วน เมื่อครั้งปี ฮ.ศ. 691 มีการบูรณะและซ่อมแซมใหม่ (ดู อัล-บัคร์รี่ หนังสือ นุซศุเคุลอานาม ฟิ มาซาฮินิชาม หน้า 60)

ท่านอิบน์ตุย์มียะฮ์เกิดในครอบครัวผู้รู้ (นักวิชาการ) ความอ่อนน้อมถ่อมตน ท่านได้ศึกษาความรู้ต่าง ๆ จากบิดาของท่านในกรุงดามัสกัส และท่านได้ศึกษาที่โรงเรียนเกี่ยวกับการศึกษาหะดีษ ฟิกฮ์ ทั้งในมัซฮับ ซาฟีอีและฮัมบาลีฮ์ หลักการศรัทธา ความหมายอัลกุรอาน หลักภาษาอาหรับ และอีกมากมาย ท่านได้ท่องจำตำราต่าง ๆ มากมาย ทั้งที่เป็นตำราใหม่และเก่า จนท่านได้รับการยอมรับว่าเป็นผู้รู้และมีความเฉลียวฉลาดในแขนงวิชาต่าง ๆ (ดู อาบูซัรรอฮ์ 1987 เล่ม 2 หน้า 603)

ท่านได้รับการแต่งตั้งเป็นอาจารย์

เนื่องจากอิบน์ตุย์มียะฮ์ได้ศึกษาและมีความรู้ต่าง ๆ เกี่ยวกับ หะดีษ ฟิกฮ์ ทั้งในมัซฮับ ซาฟีอีและฮัมบาลีฮ์ หลักการศรัทธา ความหมายอัลกุรอาน หลักภาษาอาหรับ และ ท่านได้ท่องจำตำราต่าง ๆ มากมาย ทั้งที่เป็นตำราใหม่และเก่า จนท่านได้รับการยอมรับว่าเป็นผู้รู้และมีความเฉลียวฉลาดในแขนงวิชาต่าง ๆ ท่านได้สอนวิชาความรู้ต่าง ๆ เหล่านั้นในมัสยิดดามัสกัสโดยใช้ภาษาอาหรับที่ถูกต้องและดี จนได้รับความสนใจจากผู้ฟังเป็นอย่างมาก

อิบน์ตุย์มียะฮ์เชิญชวนกระทำความดีละเว้นความชั่ว

ในเรื่องดังกล่าวนี้ ท่านมีจุดยืนหลายประการพอสังเขปดังต่อไปนี้

1. ท่านได้ทำลายรูปปั้นและสถานที่ที่ใช้สักการะบูชาสิ่งอื่นนอกเหนือจากพระองค์อัลลอฮ์ในกรุงดามัสกัส ซึ่งคนทั่วไปเข้าใจว่าสถานที่แห่งนั้นเป็นที่ประสูติของบรรดาศาสนทูต เช่นเดียวกันท่านได้ห้ามปรามการทำไสยศาสตร์และการเซ็ดเซิมหอดู และห้ามการสาบานตนต่อหน้าหลุมฝังศพของ อัลฮุเซน หลานของท่านศาสนทูตมุฮัมมัด (ดู อับดุลรอฮมาน ะอ์ลีฮ อัลมะฮ์มูด (1415) เล่มที่ 1 หน้า 159)

2. ท่านได้ขอร้องให้เชคอิบรอฮีม อัลกอตตอน กลับตัว เตาบัต ขอร้องให้เขาตัดเล็บเพราะเขาเป็นคนต่อต้านหลักคำสอนของศาสนทูต ทั้งรับประทานอาหารที่มีนเมา (อิบน์ กาศีร์ (1405) เล่ม 14 หน้า 122-123)

นี่คือตัวอย่างของท่านอิบน์ตุย์มียะฮ์ในการเชิญชวนกระทำความดีละเว้นความชั่ว ถ้าหากไม่มีประการดังกล่าว ท่านก็ไม่มีผลงานใด ๆ ในชีวิต เพราะท่านเป็นคนกล้าพูด กล้าทำ อดทน จนได้รับการยอมรับจากผู้คนทั่วไป

ความกล้าหาญของท่านอิบน์ตุย์มียะฮ์

ท่านอิบน์คุดัยมียะฮ์เป็นคนกล้าหาญ เผชิญหน้ากับความเท็จเพื่อยืนยันหลักบนความถูกต้อง ทำงานด้วยความบริสุทธิ์ใจ จนกระทั่งท่านเผชิญหน้ากับบรรดาผู้รู้ ผู้ปกครอง และกษัตริย์ในสมัยของท่าน

และความกล้าหาญของท่านนั้น ประวัติศาสตร์ได้จารึกไว้ว่า ท่านเคยต่อสู้ในสนามรบ มารองญ์ อัลซิฟรฺ ในเดือนรอมฎอน ปี ฮ.ศ. 702 ตรงกับปี ค.ศ. 1303 เนื่องจากกองทัพมองโกลได้ยึดกัศมีร์ได้ แต่เนื่องจากท่านเป็นคนฉลาดและเก่ง ท่านได้ปราบปรามกองทัพมองโกลยจนสิ้นซาก ทหารมองโกลถูกจับเป็นเชลยศึกมากกว่าหนึ่งหมื่นคน (ดู บักรฺ อิบน์ อับดุลลอฮฺ อาบู ไชดุ (มปป) หน้า 66 และ 199)

ท่านเป็นแรงบันดาลใจทำให้กองทัพมุสลิมได้รับชัยชนะ เพราะท่านเป็นผู้เรียกร้องบรรดามุสลิมให้ทำการญิฮาดต่อสู้กับผู้รุกราน เนื่องจากคำพูดและการเชิญชวนของท่านนั้นส่งผลต่อจิตใจของบรรดาทหารมุสลิมในการสละชีพเพื่ออัลลอฮฺ เนื่องจากท่านเองก็เข้าไปอยู่ในสนามรบพร้อมกับบรรดาทหารทั้งหลาย

นี่คือบทสรุปของความเก่งกาจและความเฉลียวฉลาดของท่านอิบน์คุดัยมียะฮ์ในด้านการสู้รบ และด้านความรู้ต่าง ๆ อีกทั้งท่านเป็นคนรอบรู้ จริงจังและจริงจังในการดำรงชีวิต เชื่อมมั่นในความช่วยเหลือของพระองค์อัลลอฮฺ

บททดสอบในชีวิตของท่านและถูกจองจำ

ในชีวิตอิบน์คุดัยมียะฮ์นั้น ท่านได้รับการทดสอบหลายอย่าง กระทั่งการทดสอบแรกยังไม่จบสิ้น บททดสอบที่สองเริ่มมาหาท่าน จนกระทั่งท่านเสียชีวิตในขณะที่ท่านถูกจองจำอยู่ที่เรือนจำกรุงคาสกัน บรรทัดต่อไปนี้เป็นส่วนหนึ่งของชีวิตท่านที่ถูกทรมานด้วยบททดสอบ

1. เมื่อเดือนรอบีอุลอาวัล ปี ฮ.ศ. 698 ท่านอิบน์คุดัยมียะฮ์ได้ตอบคำถามที่มีมาจากเมือง ฮามาย⁴ ที่มีคนถามถึงเรื่องคุณลักษณะของพระองค์อัลลอฮฺ ดังที่พระองค์ได้กล่าวไว้ในอัลกุรอานว่า ผู้ทรงกรุณาปรานี ทรงสถิตอยู่บนบัลลังก์ และเก้าอี้ของพระองค์อัลลอฮฺนั้นใหญ่ไพศาลเหนือฟากฟ้าและแผ่นดิน ท่านอิบน์คุดัยมียะฮ์ก็เลยตอบคำถามดังกล่าวเป็นจดหมาย ซึ่งรู้จักในนามจดหมายอัลฮามาวียะฮ์⁵ ที่ท่านไม่ขออธิบายมากกว่าที่พระองค์อัลลอฮฺได้ตรัสในอัลกุรอาน ท่านตอบว่า เพราะเราไม่ทราบความหมายที่พระองค์อัลลอฮฺทรงประสงค์ อีกทั้งการนั่งบนบัลลังก์และเก้าอี้ของพระองค์นั้น ไม่เหมือนกับสรรพสิ่งทั้งหลาย การตอบคำถามดังกล่าวนั้นขัดแย้งกับคำสอนเรื่องการศรัทธาของกลุ่มอัสฮารียะฮ์ ที่พยายามอธิบายเรื่องดังกล่าว จนกระทั่งท่านกอฎีย์ผู้พิพากษาญาณาลุดดีน อิบน์ ฮาซาม ได้รับข่าวเรื่องดังกล่าว ท่านก็ลงคำสั่งให้เรียกอิบน์คุดัยมียะฮ์ให้เข้าพบ แต่

⁴ เมืองฮามาย เป็นเมืองหนึ่งในประเทศซาม ควบคุมบูรณด้วยพืชผักและต้นไม้ (ดู มุอญิม อัลบุลดาณ เล่ม 2 หน้า 300)

⁵ จดหมายดังกล่าวชื่อว่า จดหมายอัลฮามาวียะฮ์ (ดูในหนังสือตอบคำถาม อัลฮามาวียะฮ์ คารุญตุบ อัลอิลมียะฮ์ เบรุด เลบานอน มปป)

ท่านอิบน์ค็อยมียะฮ์ไม่ยอมเข้าพบ และยังตอบด้วยว่า เรื่องการศรัทธานั้น ไม่ใช่เรื่องที่ท่านต้องเรียกเราให้เข้าพบเพื่อต่อรอง ท่านมีหน้าที่ตัดสินคดีของประชาชน ท่านได้รับการแต่งตั้งจากรัฐบาล การเชิญชวนและการปราบปรามไม่ใช่งานของท่าน เมื่อคำดังกล่าวถึงยังกอฎีผู้พิพากษา เขาก็โกรธจนสั่งให้คนทั่วไปทราบบว่า สิ่งที่ท่านอิบน์ค็อยมียะฮ์ตอบคำถามนั้นเป็นสิ่งที่ใช้ไม่ได้ โมะนะ เกิดความวุ่นวายระหว่างสองฝ่าย จนต้องมีการนัดพบเพื่อหาคำตอบที่ถูกต้อง เรื่องดังกล่าวเกิดขึ้นเมื่อวันที่ 14 เดือน รอบีอุลอาวัล ปี ฮ.ศ. 698 ท่านได้ชี้แจงคำตอบคำต่อหน้าสาธารณชนเพื่อให้ประจักษ์ว่า หลักคำสอนที่ถูกต้องนั้นคืออะไร อย่างไร ณ ที่นั้น ไม่มีคนใดที่คัดค้านและโต้แย้งท่าน จนท่านได้รับการยอมรับจากคนทั่วไป (ดู อับดุลรอฮมาน อิบน์ ซอลีห์ อัลมะฮุมูด 1415 เล่ม 1 หน้า 178)

2. บททดสอบของการตอบคำถามเรื่อง การบูชาหลุมฝังศพ

เนื่องจากบรรดาผู้ที่ไม่พอใจท่านอิบน์ค็อยมียะฮ์ พยายามที่จะหาทางให้ท่านต้องรับโทษ พวกเขาได้ตั้งคำถามเกี่ยวกับการบูชาหลุมฝังศพ โดยเฉพาะหลุมฝังศพของท่านศาสนทูตมุฮัมมัด ซึ่งมีนักวิชาการตอบว่า ได้ และไม่ได้ แต่เมื่อคำถามมีคนไปถามท่าน ท่านก็ตอบว่า ไม่ได้ ไม่อนุญาตใครทั้งสิ้นบูชาหลุมฝังศพของท่านศาสนทูต ด้วยเหตุผลหลายประการทั้งจากอัลกุรอานและหะดีษ จากเหตุดังกล่าว ท่านจึงถูกตัดสินจำคุกเมื่อปี ฮ.ศ. 726 โดยศาลตัดสินจำคุกอยู่ในอัลกอลละฮ์ และให้น้องชายของท่านอยู่ในคุกเช่นกันเพื่อบริการให้แก่ท่าน (ดู บักร อิบน์ อับดุลลอฮ์ ฮาญญูซุค (มปป) หน้า 289 และ 313)

บุคลิกภาพและคุณลักษณะของท่าน

ท่านเป็นคนผิวขาว ผมดำ มีเครา เป็นคนสูงปานกลาง ไม่สูงไม่เตี้ย เสียงดี ชัดเจน ((ดู บักร อิบน์ อับดุลลอฮ์ ฮาญญูซุค (มปป) หน้า 209,328,409)

ท่านมีความรู้ที่หลากหลาย ซึ่งได้ศึกษาจากบิดาและครูอาจารย์ของท่านตั้งแต่วัยเยาว์ ซึ่งผู้เขียนขอสรุปคุณลักษณะพิเศษของท่านเป็นข้อ ๆ ดังนี้

1. การท่องจำและการสอนของท่าน ท่านเป็นคนมีสติปัญญาที่เฉียบแหลม โดยเห็นได้ อย่างชัดเจนจากตำราต่าง ๆ ที่ท่านเรียบเรียงขึ้นจนกระทั่งเสียชีวิต

2. สติปัญญาที่ล้ำลึก ท่านได้ศึกษาปัญหาใดปัญหาหนึ่งอย่างลึกซึ้งและกว้างขวาง ศึกษาอัลกุรอานและหะดีษอีกทั้งปัญหาต่าง ๆ จนได้รับคำตอบที่พอใจ และสามารถถอดความเป็นขั้น ๆ จากตำราที่ท่านได้ศึกษามา

3. ความคิดที่อิสระ ซึ่งท่านมองภาพและเห็นบางอย่างไม่เหมือนกับคนอื่นในสมัยของท่าน อาจเป็นสิ่งที่พระองค์อัลลอฮ์ทรงประทานเป็นพิเศษแก่ท่าน

4. ความบริสุทธิ์ใจในการหาความจริง ประจักษ์จากอารมณ์ในการศึกษาหาความรู้และ
สอนการถ่ายทอดวิชาความรู้แก่คนทั่วไป

5. ความชัดเจนของท่านในการใช้ภาษา ท่านเป็นเคาะฎิบ และนักเขียนที่มีความสามารถ
พิเศษที่พระองค์อัลลอฮ์ทรงประทานให้แก่ท่าน ดังที่บิดาของท่านเป็นคนพูดเก่ง ฉลาด ซึ่งพอ
สังเกตได้ว่า ท่านชอบอ่านอัลกุรอานตั้งแต่วัยเยาว์ และอ่านหะดีษ (ดู อาบูชะฮฺรอฮฺ (1987) เล่มที่ 2
หน้า 628-631 และ บักรฺ อิบน์ อับดุลลอฮฺ อาบูไซคุ (มปป) หน้า 68, 193 และ 206)

การเสียชีวิตของท่าน

ท่านอิบนุอับดุลมัลละฮฺได้เสียชีวิตเมื่อวันที่ 22 เดือน ชุลกอออะฮฺ ปี ฮ.ศ. 728 ในเรือนจำอัล
กอลละฮฺ เนื่องด้วยอาการป่วยและเสียชีวิตลงในที่สุด ข่าวการเสียชีวิตของท่านทำให้คนทั่วไป
ตกใจอย่างมาก เป็นเหตุให้คนทั่วไปพากันมุ่งหน้าเข้าสู่เรือนจำ อัลกอลละฮฺ และขออนุญาตศพ
ของท่าน ศพของท่านได้รับการละหมาดโดยผู้คนนับไม่ถ้วน จนเต็มมัสยิดและบริเวณ โดยรอบ
มัสยิด เมื่อศพของท่านถูกนำไปยังสุสาน ต่างคนก็ต่างขอพรให้พระองค์อัลลอฮ์ทรงเมตตาท่านและ
ขอให้ท่านพักผ่อนอยู่ในสวนสวรรค์ ซึ่งบุคคลทั่วประเทศต่าง โศกเศร้า และตกใจ (ดู อาบูชะฮฺรอฮฺ
(1987) เล่มที่ 2 หน้า 135 และ 198)

ชีวิตของท่านสิ้นสุดลง ซึ่งในชีวิตของท่านนั้น ท่านได้มีส่วนสำคัญในการจุดประกายการ
ฟื้นฟูอิสลาม และหลักคำสอนของศาสนา ขอให้พระองค์ทรงตอบแทนคุณงามความดีแก่ท่าน และ
ขอให้ท่านพักผ่อนอยู่ในสวนสวรรค์พร้อมกับบรรดาผู้ทรงคุณธรรม และผู้ที่เสียชีวิตในหนทางของ
พระองค์อัลลอฮ์

ชีวิตของท่านอิบนุอับดุลมัลละฮฺ

ไม่มีนักวิชาการคนใดในสมัยท่านที่เหมือนกับท่านอิบนุอับดุลมัลละฮฺเกี่ยวกับบทบาททางด้าน
สังคมทั้งเป็นนักเขียน เป็นอาจารย์ เป็นผู้ตัดสิน เชิญชวนกระทำความดีและห้ามปรามการกระทำ
ความชั่วร้าย อีกทั้งสู้รบในหนทางของอัลลอฮ์ เนื่องจากท่านเป็นทั้งนักการเมือง การสังคม มี
ความรู้ เนื่องจากท่านเห็นว่า บรรดาสาวกของท่านศาสนทูตมุฮัมมัดนั้นเป็นทั้งนักวิชาการและ
การเมือง สนใจเรื่องการปกครอง ดังนั้น ท่านอิบนุอับดุลมัลละฮฺ จึงได้ตามรอยบรรดาสาวกของศาสนทูต
มุฮัมมัด ดังต่อไปนี้

1) ความสนใจทางการเมือง

ประเทศซีเรียในสมัยนั้นถูกปกครองโดยผู้นำที่ไม่กักต้อท่านคอลีฟะฮฺ สถาปบ้านเมือง
โดยทั่วไปถูกรุกรานจากภายนอก อีกทั้งมีคนที่แก่งแย่งตำแหน่งและอำนาจทางการเมือง เพื่อให้
พรรคพวกของตนได้รับการยอมรับจากคอลีฟะฮฺให้ได้เป็นผู้นำประเทศ แม้กระทั่งบางคนมีการขอ
ความช่วยเหลือจากรัฐบาล โรม อันเนื่องจากรัฐบาลคอลีฟะฮ์ที่อยู่ในกรุงแบกแดดไม่เข้มแข็ง

พอที่จะปกครองอย่างทั่วถึง ราชวงศ์อับบาซียะห์ถูกรุกรานโดยราชวงศ์ตุรกิ จนทำให้เกิดความแตกแยกในประเทศ ผู้นำบางคนไม่อาจคุมความสงบสุขในประเทศได้ อีกทั้งความอ่อนแอของประชาชนที่ไม่อาจต่อสู้กับบรรดาศัตรูรอบด้านที่มีทั้งมองโกลีเย และคริสเตียน จนกระทั่งเมื่อปี ค.ศ. 492 กองทัพครูเสดคริสเตียนสามารถครอบครองแผ่นดินซีเรียที่อยู่ฝั่งทะเลเกือบทั้งหมดและสามารถครอบครองแผ่นดินอันศักดิ์สิทธิ์ได้ (ดู ฟิตฮี อีค ริชกู มปป หน้า 38)

เหตุการณ์ไม่สงบภายในประเทศเกิดขึ้นอย่างต่อเนื่องตลอด 200 ปี จนกระทั่งถึงช่วงการปกครองของท่านคอลลีฟะฮ์ คอลิล อิบน์มัมซุร กอลาูน ปี ฮ.ศ. 691 ตรงกับปี ค.ศ. 1291 ในขณะที่บรรดามุสลิมในประเทศต่างหวาดกลัวการรุกรานของบรรดาศัตรูที่อยู่รอบด้าน ทั้งคริสเตียน ตาตาร์ มองโกลีเยและอื่น ๆ ซึ่งประวัติศาสตร์ได้จารึกไว้ว่า ประเทศมุสลิมในสมัยนั้นถูกรุกรานโดยทหารมองโกลีเยที่นำโดย เจงกิสข่าน⁶ ผู้กระหายเลือด ผู้บ่อนทำลาย และได้ทำลายล้างทุกอย่างที่พวกเขาพบเห็นแม้กระทั่งเด็กทารก ก็ถูกฆ่าอย่างโหดเหี้ยม จนประเทศอิสลามในสมัยนั้นแม้กระทั่งกรุงแบกแดดเองต้องตกอยู่ภายใต้การครอบครองของเจงกิสข่านในปี ฮ.ศ. 656 ในสภาพที่ยับเยินไม่มีชิ้นดี (ดู อับดุลฟิตตาส ริชกู 1422 หน้า 203-205)

ท่านอิบนุคดียมียะฮ์เป็นคนหนึ่งที่ได้ร่วมทำสงครามต่อสู้กับผู้รุกรานของกษัตริย์มองโกลีเย ท่านได้ปลุกระดมบรรดามุสลิมให้ทุ่มเททั้งร่างกายและแรงใจอีกทั้งให้มีการบริจาคทรัพย์สินเงินทองในการใช้จ่ายเพื่อการสู้รบกับผู้รุกราน ซึ่งครั้งหนึ่งท่านได้พบกับตัวแทนของกองทัพมองโกลีเยชื่อ กอซาน ท่านได้เจรจาทหารีอกับ กอซาน จนสามารถตกลงกันระหว่างสองฝ่ายไม่ให้มีการสู้รบ และดูแลเขตยึดมุสลิมที่ถูกจับโดยทหารมองโกลีเย และสุดท้ายคือการปล่อยเขตยึดทั้งหมด (ดู อาบูชะฮูรอฮ์ 1987 เล่ม 2 หน้า 633)

เมื่อปี ฮ.ศ. 700 รองมุขมนตรีนครดามัสกัสได้ขอร้องให้ท่านเป็นจุดพิเศษไปยังประเทศอียิปต์เพื่อโน้มน้าวให้ซุลต่าน อันนาซิร ให้ความช่วยเหลือทางด้านการทหารแก่ประเทศซีเรียในการทำสงครามกับทหารตาตาร์มองโกลีเย แต่ท่านไม่ยอม ท่านต้องการให้ทหารซีเรียทุกคนลงสู่สนามรบเพื่อปกป้องราชอาณาจักรด้วยตนเอง (อิบนุ กาชิร 1405 เล่ม 14 หน้า 18) นั่นคือชีวิตการเมืองของท่านอิบนุคดียมียะฮ์ที่เต็มไปด้วยการทำทายเป็นบทยอดที่หลากหลาย

2. ความสนใจทางด้านสังคม

สภาพสังคมในสมัยอิบนุคดียมียะฮ์ไม่ราบรื่น สังคมเต็มไปด้วยความขัดแย้งระหว่างผู้นำระหว่างประชาชน การจู่โจมจากศัตรูภายนอกทำให้ประเทศไม่มีความมั่นคง สภาพเศรษฐกิจย่ำแย่ บ้านเมืองเต็มไปด้วยโจร ลักขโมย ปล้นทรัพย์สิน การค้าขายที่ไม่เป็นธรรม ประชาชนอยู่ในสภาพที่หวาดกลัว ไม่มั่นใจในชีวิตและทรัพย์สิน (ดู มุฮำหมัดคอลิล ฮัรรอซ 1404 หน้า 17)

⁶ เจงกิสข่านมีชื่อจริงว่า ติโมจิน เกิดปี ค.ศ. 549 เลียดชีวิต ปี 624 เขาเป็นคนกระหายเลือด ชีวิตของเขาเต็มไปด้วยการปลุกระดม ตั้งพรรคพวกเพื่อโจมตีบรรดาศัตรูจนได้รับฉายาว่า เจงกิสข่าน แปลว่า กษัตริย์ผู้ยิ่งใหญ่

ที่กล่าวมานั้น เป็นเหตุทำให้ท่านอิบน์ค็อยมียะฮ์ริมคิดที่จะพัฒนาและเปลี่ยนแปลงสภาพสังคมให้ดีขึ้น อีกทั้งเสนอให้ผู้นำประเทศปกครองด้วยความเป็นธรรม ไม่ให้เกิดความวุ่นวายในประเทศ ไม่มีการโกงและทุจริต พยายามให้ความเป็นธรรมเกิดขึ้น ให้ประชาชนกลับเข้าสู่หลักคำสอนของศาสนา ยุติความแตกแยก ทะเลาะวิวาท และท่านกล่าวว่า ไม่มีหนทางใดที่ดีกว่าการกลับไปสู่คำภีร์ของพระองค์อัลลอฮ์และคำสอนของท่านศาสนทูตของพระองค์อันเป็นแหล่งกำเนิดความสันติและความดีงามตั้งแต่อดีตจนถึงวันกิยามะฮ์ ดังที่บรรดาสาวกของท่านศาสนทูตได้ปฏิบัติและเชื่อฟัง อีกทั้งเคร่งครัดกับหลักคำสอนดังกล่าว ท่านอิบน์ค็อยมียะฮ์ริมเทศน์ของท่านกับการสอนและตักเตือนที่มาจากอัลกุรอานและหะดีษทั้งกลางวันและกลางคืนจนทำให้ประเทศบ้านเมืองในช่วงนั้นมีความสงบ ร่มรื่นและปลอดภัยจากภัยอันตรายทั้งปวง (ดู อิบน์ค็อยมียะฮ์ ฮ.ศ. 1405 หน้า 6-7 โดยสังเขป)

3. ความสนใจทางด้านความรู้

ในสมัยท่านอิบน์ค็อยมียะฮ์ริม คนทั่วไปจะเข้าสังกัดกับผู้นำทางศาสนาที่ตนนับถือและไว้วางใจ ซึ่งมีอิหม่ามทางวิชาฟิกฮ์ การศรัทธา ส่วนใหญ่จะนับถือผู้นำสำนักคิดทางกฎหมายอิสลาม (มัซฮับ) เนื่องจากในสมัยนั้น คือฮิจเราะห์ศัตวรรษที่ 6-8 เป็นยุคแห่งความรุ่งเรืองและเจริญทางด้านวิชาการและความรู้ แต่ทางด้านความคิดและวิถีคิดเพื่อจะให้เหมือนกับสมัยสามร้อยปีแรก อันเป็นยุคแห่งความรุ่งเรืองทางความคิดนั้นไม่เป็นที่ประจักษ์ มีแต่รับความรู้จากคนยุคก่อนมา อธิบายจนมีการบันทึกและเขียนตำราอย่างมากมายทั้งทางวิชาฟิกฮ์ หะดีษ ตัฟซีร์ ประวัติศาสตร์ คนทั่วไปก็ตามบรรดานักวิชาการที่ตนเห็นว่าเหมาะสมและไว้วางใจได้ (ดู อาบูชะฮรฮ์ 1987 เล่ม 2 หน้า 642)

ในเมื่อบรรดานักวิชาการสมัยนั้นมีแต่ผู้ตามมากมาย ท่านอิบน์ค็อยมียะฮ์ริมคิดใหม่เพื่อให้ทุกคนศึกษาโดยใช้วิธีการคิดและพิจารณาจากบทบัญญัติอัลกุรอานและหะดีษ โดยไม่จำเป็นต้องตามมัซฮับนั้น มัซฮับนี้ โดยเปิดให้ทุกคนมีสิทธิที่จะใช้วิจารณญาณในการคิดและพิจารณาที่ตนได้ศึกษามา จึงทำให้เกิดความขัดแย้งในบางประการที่บรรดานักวิชาการรุ่นก่อนหน้านั้นเคยสอนและมีผู้สนับสนุนความคิดเห็น อันเป็นสาเหตุที่ทำให้บางคนไม่ยอมรับกับวิธีการสอนของท่าน (ดู อาบูชะฮรฮ์ (1987) เล่มที่ 2 หน้า 642 และ บักรุ อิบน์ อับดุลลอฮ์ อาบูไซด์ (มปป) หน้า 402,481,532)

บทสรุป

เราได้รับบทเรียนที่หลากหลายจากการศึกษาชีวประวัติของท่านอิบน์ค็อยมียะฮ์ริม เนื่องจากท่านเป็นคนขยันและพยายามศึกษาหาความรู้ตั้งแต่วัยเยาว์ ไม่เหมือนกับเด็กทั่วไปในช่วงชีวิตของท่านนั้น ท่านทุ่มเทให้กับความรู้และยื่นหยัดบนหลักแห่งการเผยแพร่ความรู้ที่ถูกต้องทั้งเรื่องฟิกฮ์ หะดีษ อะกีดะฮ์ และความรู้อื่น ๆ อีกมากมาย

ท่านได้สอนความรู้ต่าง ๆ นั้นในมัสยิดคามัชช โดยมีคนทั่วไปรับฟังและได้รับความรู้จากท่านนับไม่ถ้วน อันแสดงให้เห็นถึงความหลากหลายและสูงส่งขององค์ความรู้ที่มีในตัวท่าน เพราะถ้าท่านสอนเรื่องฟิกฮฺ คนทั่วไปเข้าใจว่าท่านเป็นคนรู้ดีในเรื่องฟิกฮฺและแตกฉาน เมื่อท่านสอนเรื่องหะดีษ คนก็เข้าใจเช่นกันว่าท่านรู้เรื่องหะดีษเป็นอย่างดี ซึ่งหลักฐานดังกล่าวนี้เราสามารถเห็นได้ชัดว่า หนังสือที่ท่านได้เขียน ใวนั้นมีมากเหลือเกิน เช่นหนังสือตอบปัญหาศาสนา (ฟัตวา) เป็นต้น

เช่นเดียวกับที่ท่านสนใจเรื่องการเมือง ท่านเป็นผู้นำในเรื่องการเมืองการปกครอง อย่างเห็นได้ชัดขณะที่ท่านได้ระดมประชาชนให้ต่อสู้กับศัตรูผู้รุกรานและทำการญิฮาดโดยที่ท่านเป็นตัวอย่างด้วยตนเองเข้าสู่สนามรบด้วยความเชื่อมั่นของสัตยาอาลลอฮฺ

หวังขอให้พระองค์อัลลอฮฺทรงเมตตาเราทุกคน และขอให้พระองค์ทรงประทานความรู้ที่เป็นประโยชน์แก่เรา และการทำงานที่ดีแก่เรา เพราะพระองค์เท่านั้นผู้ทรงเมตตาและปราณีเสมอ .